HOLY QURAN
Vol.2026, pp. 211–217
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2026/019 ; ISSN: 3078-3968

عنوان البحث

الأقوال التّفسيريّة لمجاهد (ت: ١٠٤هـ)، والسّدّيّ الكبير (ت: ١٢٧هـ) في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطّبريّ (ت: ٣١٠) في سورة آل عمران. دراسة مقارنة.

Research title

The interpretive statements of Mujahid (d. 104 AH) and Al-Suddi Al-Kabir (d. 127 AH) in the interpretation of Jami' Al-Bayan 'an Al-Ta'wil Ay Al-Qur'an by Imam Al-Tabari (d. 310 AH), in Surah Al Imran. A comparative study

جنان خليل إبراهيم[١،*]، **علي عبد الله أحمد** [١]
[١] قسم أصول الدين، كلية الامام الأعظم الجامعة، بغداد، العراق

Jinan Khalil Ibrahim[1, *], Ali Abdullah Ahmed[1]
[1] *Department of Fundamentals of Religion (Usul al-Din), Imam Al-A'zam University College, Baghdad, Iraq*

لخلاصة

يتناول هذا البحث حياة العلّامتين مجاهد والسّديّ الكبير، والمقارنة بين الأقوال التّفسيريّة لهما، ثمّ عرضها وتحليلها، وبيان ما اتّفقا عليه وما اختلفا فيه، وبما يعين على إبراز القيمة العلميّة لهذه الأقوال، وبيان معانيها.

ABSTRACT

This research deals with the lives of the two scholars, Mujahid and Al-Suddi Al-Kabir, and compares their interpretive statements, then presents and analyzes them, and clarifies what they agreed on and what they differed on, and what helps to highlight the scientific value of these statements, and to explain their meanings .

Keywords
الكلمات المفتاحية
Mujahid, Al-Suddi, Al-Tabari, Al Imran
مجاهد، السّديّ، الطّبريّ، آل عمران

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
13/08/2026	02/10/2026	01/11/2026

١. مقدمة

الحمد لله مُعيد النعم ومجدّدها، وهبنا إيّاها وأوزعنا شكرَها، والصّلاة والسّلام على من بُعث للعالمين رحمة حتّى بزَغَتْ في الأرض المظلمة شمسها، وهدأتْ في الأنفُسِ المُضطرِبةِ أمواجُها، فتَلَتْها الهدايةُ حتّى سمَت بمعرفةِ خالقها، أمّا بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو أصلُ الهداية ومصدرُ التّشريع، وقد أودع الله تعالى في آياته من وجوه المعاني ودقائق البيان ما حمل علماء الأمّة على تعاهد تفسيره، واستجلاء مراده، والكشف عن معانيه، فكان علم التّفسير من أجلّ العلوم قدرًا، وأرفعها منزلة؛ لتعلّقه بأشرف الكلام وأعظمه.

وقد كان للعلماء المتقدّمين عنايةٌ ظاهرة بتفسير كتاب الله تعالى، فحفظوا أقوال من تقدّمهم، ونقلوا وجوه التّفسير وأدلتها، حتّى غدا التّراث التّفسيريّ سجلًّا علميًّا زاخرًا تتعاقب فيه الأقوال وتتداخل فيه طرائق الفهم والاستدلال. وفي مقدّمة المصنّفات الّتي حفظت جانبًا واسعًا من هذا التّراث تفسير الإمام محمّد بن جرير الطّبريّ، والمسمّى: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، الّذي امتاز بجمع الأقوال، ونقدها، ومناقشة وجوهها، ثمّ التّرجيح بينها بما يظهر له من قوّة الدّليل.

ويبرز في هذا الموروث التّفسيريّ أقوال الإمامين مجاهد بن جبر، وإسماعيل السّديّ الكبير؛ لما كان لآرائهما من حضورٍ في كتب التّفسير، وقد نقل الإمام الطّبريّ جملةً من أقوالهما، وعرضها في سياق تفسيره، فكان النّظر في هذه الأقوال من خلال تفسيره كاشفًا عن طبيعة حضورها في التّفسير المأثور، وعن وجوه الاتّفاق والاختلاف بينها، وما اتّصل بذلك من مناقشةٍ وترجيح.

*Corresponding author nzd52kt@gmail.com

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على إبراز المواضع الّتي وردت فيها آراء الإمامين، ثمّ عرضها وتحليلها ومقارنتها، مع العناية بمواطن الاستدلال والتّرجيح، وبما يعين على إبراز القيمة العلميّة لهذه الأقوال ومكانتها في مسار التّفسير.

وقد قسّمت هذ البحث إلى مبحثين: المبحث الأوّل: وفيه التّعريف بحياة الإمامين مجاهد والسّديّ الكبير، وكذلك الإمام الطّبريّ –رحمهم الله جميعا–، والمبحث الثّاني: الأقوال التّفسيريّة للإمامين مجاهد والسّدّيّ الكبير في سورة آل عمران، وبيان ما اتّفقا عليه، وما اختلفا فيه.

٢. المبحث الأوّل: التّعريف بحياة الإمامين مجاهد والسّديّ الكبير، وكذلك الإمام الطّبريّ (رحمهم الله جميعا):

٢.١ المطلب الاوّل: حياة الأمام مجاهد بن جبر المكيّ:

هو مجاهد[١] بن جبر ابو الحجّاج المكّيّ، مولى عبد الله بن السّائب المخزوميّ القارىء، من أهل مَكَّة، وكنيته أَبُو الحجّاج، وقيل: أبو محمّد، روي عَن جمَاعَة من أَصحَاب رَسُول اللهِ –ﷺ–، وَكَانَ فَقِيها عابدا ورعا متقنا، وهو شيخ القرّاء والمفسّرين، ولد سنة إِحْدَى وَعشْرين فِي خلَافَة عمر بْن الْخطاب –ﷺ–[٢]. وكان من العبّاد والمتجرّدين في الزّهد مع الفقه والورع[٣]. بدأت رحلتهُ التّفسيريّة والدّراسيّة عند ابن عبّاس –ﷺ–، وكان مولىً لبني مخزوم، وكان على رأس المفسّرين بمكة؛ فاختصّ به ولازمه، وأُخذ عنه التّفسير عرضًا وتكرارًا. فبرز مجاهد في علم التّفسير، حتّى عُدّ من أئمّة التّابعين وأعلام مدرسة التّفسير بالمأثور. توفّى الإمام مجاهد بمكّة سنة ١٠٢هـ وهو ساجد[٤].

٢.٢ المطلب الثّاني: حياة الإمام السُّدّي الكبير:

هو إسماعيل بن عبد الرّحمن بن أبي كريمة أبو محمّد السّدّيّ، الحجازيّ ثمّ الكوفيّ الأعور، أحد موالي قريش[٥] وقيل: مولى بني هاشم. أصله حجازيّ سكن الكوفة، وكان يقعد في سُدَّة باب[٦] الجامع بالكوفة، فلقّب السُّدِّيّ وهو في عداد صغار التّابعين[٧]، سمّي السّدّيّ؛ لأنّه كان يبيع الخُمُرْ[٨] والمقانع [٩] بسدّة المسجد[١٠]، وفي الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم في رواية عن إسماعيل بن موسى قال: "إنّما سمّي السُدّيّ؛ لأنّه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السّدّ،

---

[١] "مجاهد بن جبر، وقد قيل بن جبير، مولى عبد الله بن السّائب القارئ، كنيته أبو الحجّاج، وقد قيل: أبو محمّد، كان مولده سنة إحدى وعشرين، وكان من العبّاد والمتجرّدين في الزّهاد مع الفقه والورع، مات بمكّة وهو ساجد سنة ثنتين أو ثلاث ومائة". مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبّان: ١٣٣.

[٢] ينظر: الثقات، لابن حبّان: ٤١٩/٥, وطبقات الحفّاظ، لجلال الدّين السّيوطيّ: ٤٨.

[٣] ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبّان: ١٣٣.

[٤] ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبّان: ١٣٣.

[٥] ينظر: سير أعلام النّبلاء، لشمس الدّين الذّهبيّ: ٢٦٤/٥، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدّين الذّهبيّ: ٣٧١/٣

[٦] والسُّدَّةُ، بالضَّمِّ: بابُ الدَّارِ، والبيتِ كَمَا فِي التَّهْذِيب. يُقَال: رأَيتُه قاعِداً {بِسُدَّةِ بابِه،} وبِسُدَّةٍ، وَقَالَ أَبو سعيد: السُّدّة فِي كَلَام الْعَرَب: الفِنَاءُ، يُقَال لبَيْت الشَّعرِ وَمَا أَشبَهه. والَّذِين تكلَّموا! بالسُّدَّة لم يَكُونُوا أَصحابَ أَبْنِيَة وَلَا مَدَرٍ، وَمن جَعلَ السُّدَّةَ كالصُّفَّة، أَو كالسَّقِيفَة، فإِنما فَسَّره على مذْهب أَهل الحَضَرِ. وَقَالَ أَبو عَمْرو: السُّدَّة كالصُّفَّةِ تكون بَين يدَي البَيتِ. والظُّلَّة تكون لِبابِ الدَّارِ وقيل لتقي الباب من المطر. تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيديّ:١٧٧/٨، والنّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزريّ: ٣٥٢/٢.

[٧] موسوعة التّفسير المأثور، مركز الدّراسات والمعلومات القرآنيّة: ٣١٢/١ , والتّاريخ الكبير، لابن جرير الطّبريّ: ٣٦١/١, وتهذيب التّهذيب لابن حجر العسقلانيّ: ٣١٣/١.

[٨] جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها. ينظر: الحواشي، لليازجيّ وجماعة من اللغويّين: ٢٥٧/٤.

[٩] ما تغطي به المرأة رأسها أيضا. ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٣٠٠/٨.

[١٠] ما حوله من الرّواق؛ أي: السّاحة. وقيل: هي كالظّلّة على الباب لتقي الباب من المطر، وقيل : هي الباب. ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٢٠٩/٣.

يكنّى أبا محمّد[١]. لم تذكر كتب التّراجم سنة ولادته، ونشأ السُدّي في رعاية أب عاصر النّبيّ –عليه السّلام– وصحابته، وعلى ذلك فقد كانت هذه النّشأة دينيّة خالصة، وفي بيئة عربيّة خالصة [٢]. توفّي إسماعيل بن عبد الرّحمن السّدّيّ صاحب التّفسير والمغازي والسّير سنة ١٢٧هـ[٣].

٢.٣ المطلب الثّالث: حياة الإمام الطّبريّ:

هو المقرىء المؤرّخ المعروف المشهور، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب, أبو جعفر الطّبريّ, المحدّث الفقيه مِنْ أَهْلِ آمُل[٤] طَبَرِسْتَان[٥]، صاحب التّفسير الكبير، والتّاريخ الشهير[٦]، نشأ الطّبريّ في آمُل، وتربّى في أحضان والده؛ فأسغ عليه عطفه وحنانه, وأولاه رعايته واهتمامهَ, وآنسَ فيه النّباهةَ والذّكاء والفطنة والرّغبةَ في طلب العلم، وقد حرص والده على معونته وهو صبيّ صغير. يقول ابن جرير في ذلك: حفظتُ القرآن ولى سبع سنين، وصلّيت بالنّاس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبتُ الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النّوم أنّني بين يدي رسول الله –ﷺ– وكان معي مِخلاة مملوءةُ حجارة وأنا أرمي بين يديه. فقال له المُعَبِّر: إنّه إن كبر نصح في دينه، وذبَّ عن شريعته؛ فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبيّ صغير، فأوّل ما كتب الحديث ببلده، ثمّ بالرّيّ وما جاورها، وأكثر من الشّيوخ حتى حصّل كثيرًا من العلم[٧]. توفّي –رحمه الله تعالى– سنة ٣١٠هـ, وقد جاوز الثّمانين بخمس سنين أو ستّ سنين، ودفن في داره، كان أحد أئمّة الإسلام –رحمه الله تعالى– وأسكنه فسيح جنّاته[٨].

٣. المبحث الثّاني: الأقوال التّفسيريّة للإمامين مجاهد والسّدّيّ الكبير في سورة آل عمران، وبيان ما اتّفقا عليه، وما اختلفا فيه.

٣.١ المطلب الأوّل: الأقوال المتّفق عليها بين الإمامين مجاهد والسّدّيّ الكبير في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ (رحمه الله تعالى).

- أوّلا: قوله تعالى: وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ[٩] .

ذهب مجاهد إلى أنّ المراد به ويقولون :(آمنّا به)[١٠]. وكذلك ذهب السّدّيّ الكبير إلى أنَّ المراد به يقولون :(آمنّا به) [١١]. فنجد أنّ قولهما في الآية واحد وهو محلّ اتّفاق بينهما.

- ثانيا: قوله تعالى: تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ [١٢].

ذهب مجاهد إلى أنَّ المراد به: (ما ينقص من أحدهما في الآخر، يعتقبان أو يتعاقبان) [١٣]. وجدنا أنّ القول في الآية محلّ اتّفاق من حيث المعنى وإن اختلفت ألفاظها.

---

[١] ينظر : الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٨٥/٢.

[٢] المصدر السّابق: ١٩/١، ٢٠.

[٣] ينظر: النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري: ٣٠٨/١، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي: ٧٢٤/٢، والطّبقات الكبرى، لابن سعد: ٣٢٣/٦.

[٤] آمُل : بضم الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان في السّهل، لأنّ طبرستان سهل وجبل، وهي في الإقليم الرّابع، ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحمويّ: ٥٧/١.

[٥] ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ: ٢٤٤١/٦, وسير أعلام النّبلاء، لشمس الدّين الذّهبيّ: ٢٦٧/١٤, والبداية والنهاية، لابن كثير: ١٦٥/١١, وقيمة الزّمن عند العلماء، لعبد الفتاح أبو غدّة الحلبيّ: ١٠, ٤٣.

[٦] ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: ١٩١/٤.

[٧] ينظر: مناهج المفسّرين، لمنيع بن عبد الحليم محمود: ٣٩.

[٨] ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: ١٩١/٤.

[٩] سورة آل عمران: من الآية ٧.

[١٠] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ١١/٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثّعلبيّ: ١٣/٣، وكتاب تفسير القرآن، لمحمّد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النّيسابوريّ: ١٣٢/١.

[١١] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ٢٠٨/٦، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٦٠٠/٢.

[١٢] سورة آل عمران: من الآية ٢٧.

[١٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ٣٠٢/٦ -٣٠٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبيّ: ٥٦/٤.

وكذلك السّدّيّ الكبير إلى أنَّ المراد به (بإيلاج الليل في النّهار وإيلاج النّهار في الليل، هو تداخل الزّمانين بتقدير الله تعالى، بنقصان أحدهما وزيادة الآخر) [١].

- ثالثا: قوله تعالى: وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ [٢].

ذهب مجاهد إلى أنّ المراد به: (النّاس الأحياء من النُّطف والنُّطف ميّتة، ويخرجها من النّاس الأحياء، والأنعام) [٣]. وكذلك ذهب السّدّيّ الكبير إلى أنّ المراد به: (النطفة ميّتة تكون، تخرج من إنسان حيّ، ويخرج إنسان حيّ من نطفة ميّتة) [٤].

٣.٢ المطلب الثّاني: الأقوال المختلف فيها بين الإمامين مجاهد والسّدّيّ الكبير في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ (رحمه الله تعالى).

- أوّلا: قوله تعالى: وَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ[٥] .

قال مجاهد –رحمه الله–: (المحكمات مافيه من حلال وحرام)[٦]. وكذلك قال السّدّيّ الكبير –رحمه الله–: (المحكمات هنّ النّاسخات) [٧]. فعند نظرنا للنّصّين نجد أنّ المعنى قد يتداخل في مسألة، أنّ النّسخ يقع في الحلال والحرام وليس في الاعتقاد، لكن الحقيقة أنّ الحلال والحرام هو جزء من منظومة التّشريعات، والّتي ترد فيها مسائل النّسخ، فمعنى ما ذكره السّدّيّ متعلّق بالنّسخ، ومعنى ما ذكره مجاهد هذا حلال وهذا حرام، وبين القولين فرق واضح.

- ثانيا: قوله تعالى: فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡه [٨].

قال مجاهد: (الّذي ضلّوا منه وهلكوا فيه إبتغاء تأويله)[٩].

وكذلك السّدّيّ الكبير ذهب إلى أنّ المراد بالآية: (يتّبعون المنسوخ والناسخ، فيقولون: ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا مكان هذه الآية، فتركت الأولى، وعُمل بهذه الأخرى؟ هلا كان العمل بهذه الآية قبل أن تجيء الأولى الّتي نُسخت؟ وما باله يعدّ العذابَ مَنْ عمل عملا يعذّبه في النّار، وفي مكان آخر: مَنْ عمله فإنّه لم يُوجب النّار) [١٠].

- ثالثا: قوله تعالى: ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ [١١].

ذهب مجاهد إلى أنّ المراد به: (الشّبهات بها أهلكوا)[١٢].

وكذلك ذهب السّدّيّ الكبير إلى أنّ المراد به: (ارادة الشّرك)[١٣]. وقد تبيّن لنا أنّ الفتنه في هذه الآية: هي أشدّ الابتلاء، والاختبار، وتكون في الخير والشّرّ، فإنّ الشّبهات تفضي إلى التّشكيك والانحراف عن الحقّ، وفي حين أنّ الشّرك يمثّل صرفا عن التّوحيد والحقّ.

٣.٣ المطلب الثّالث: الاستدلال التّفسيريّ المنفرد فيه الأمام مجاهد وترجيح الطّبريّ.

---

[١] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ٣٠٢/٦، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٦٢٥/٢.

[٢] سورة آل عمران: من الآية ٢١.

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ٣٠٤/٦، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٦٢٧/٢، وتفسير القرآن، لابن المنذر: ١٦٢/١.

[٤] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ٣٠٥/٦، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثّعلبي: ٤٦/٣.

[٥] سورة آل عمران: من الآية ٧.

[٦] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ١٧٧/٦، والدّر المنثور، للسّيوطيّ: ١٤٥/٢، وكتاب تفسير القرآن، لابن المنذر: ١١٧/١

[٧] المصادر السّابقة.

[٨] سورة آل عمران: من الآية ٧.

[٩] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ١٨٥/٦، والدّر المنثور، للسّيوطيّ: ١٤٧/٢، ١٤٨ .

[١٠] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ١٨٦/٦.

[١١] سورة آل عمران: من الآية ٧.

[١٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ١٩٧/٦، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم: ٥٩٦/٢، وكتاب تفسير القرآن، لابن المنذر: ١٢٨/١.

[١٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ١٩٦/٦، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٥٩٦/٢.

- أوّلاً: قوله تعالى: ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ [١]. ذكر مجاهد معنى ٱلۡقَيُّومُ قال:(القائم على كلّ شيء) [٢].
- الاستدلال: أنّ أقوال المفسّرين تدور حول معنى واحد، هو أنّ الله سبحانه وتعالى القائم على كلّ شي في تدبير الخلق وحفظه والقيام بمصالحهم، وهذه المعاني تؤيّد استدلال مجاهد، وأنّ تفسيره قد جاء مجملا، وقد بيّن المفسّرون المعنى بذكر مظاهر قيام الله تعالى على خلقه من التّدبير والحفظ والإقامة، فلا يوجد تعارض بين هذه الأقوال، ووافق قول مجاهد عدد من المفسّرين، منهم: قال مقاتل ابن سليمان: (ٱلۡقَيُّومُ؛ أي: القيوم، يعني: القائم عَلَى كُلّ نفس بما كسبت)[٣]، وقال أبو الليث السّمرقنديّ: (ٱلۡقَيُّومُ؛ أي: الْقَيُّومُ، يعني: القائم على كلّ نفس بما كسبت)[٤]، وقال ابن عطيّة: (ٱلۡقَيُّومُ؛ أي: ٱلۡقَيُّومُ، يعني: هذا كلّه من قام بالأمر يقوم به.
- ترجيح الإمام الطّبريّ: يقول: (وأولى التّأويلين بالصّواب ما قاله مجاهد والرّبيع، وأنّ ذلك وصفٌ من الله تعالى ذكره نفسه بأنّه القائم بأمر كلّ شيء، في رزقه والدّفع عنه، وتدبيره وصرفه في قدرته من قول العرب: "فلان قائم بأمر هذه البلدة"، يعنى بذلك: المتولّي تدبيرَ أمرها) [٥]. وبجميع ما يحتاج إليه في وجوده، فالله تعالى القيّام على كلّ شيء بما ينبغي له أو فيه أو عليه) [٦].

٤. الخاتمة:

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبعد؛ فقد جاء هذا البحث الموسوم بـ «الأقوال التّفسيريّة للإمامين مجاهد والسّدّيّ الكبير في سورة آل عمران من خلال تفسير الطّبريّ»، ليقف على نماذج مختارة من آرائهما التّفسيريّة، ويستجلي معالم الاتفاق والاختلاف بينهما، ويكشف عن موقف الإمام الطّبريّ منها، وما سلكه في عرضها ونقدها والموازنة بينها، وصولًا إلى ما انتهى إليه من ترجيحٍ وتوجيه. ولا يقف البحث عند حدود جمع الأقوال ورصدها، بل يتجاوز ذلك إلى استقراء دلالاتها، وإبراز ما تزخر به آراؤهما من ثراءٍ علمي وتنوعٍ في وجوه التّفسير؛ بما يكشف عن عمق الجهود التّفسيريّة المبكّرة، ويضيء جانبًا من مسيرة التّفسير بالمأثور، ويُسهم في استجلاء مكانة هذين الإمامين في بناء الدّرس التّفسيريّ، وأثر آرائهما في تشكيل معالمه وتوجيه مساراته. والحمد لله ربّ العالمين.

Funding:

The authors confirm that no external funding, financial grants, or sponsorships were provided for conducting this study. All research activities and efforts were carried out with the authors' own resources and institutional support.

Conflicts of Interest:

The authors declare that they have no conflicts of interest in relation to this work.

Acknowledgment:

The authors would like to extend their gratitude to their institutions for the valuable moral and logistical support provided throughout the research process.

References

[1] Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib: Shihab al-Din Yaqut ibn Abdullah Abu Abdullah al-Hamawi (d. 626 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1414 AH - 1993 CE.
[2] Al-Bidaya wa'l-Nihaya (The Beginning and the End): Ismail ibn Kathir Abu al-Fida' al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH – 1988 CE.
[3] Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary): Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and Information in Kuwait – the National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, n.d.
[4] arikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa'l-A'lam (History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables): Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman Abu Abdullah al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Dr. Bashar Awad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1424 AH – 2003 CE.

---

[١] سورة آل عمران: من الآية ٢.

[٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبريّ: ١٥٧/٦.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان: ٢٦٢/١.

[٤] بحر العلوم، للسّمرقنديّ: ١٩٢/١.

[٥] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطّبريّ: ١٥٨/٦.

[٦] المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطيّة الأندلسيّ: ٣٩٧/١.

[5] Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Commentary on the Qur'an): Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi Abu al-Fida' al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Sami ibn Muhammad al-Salama, (which corrects the omission in the first volume of the People's Edition), Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd edition, 1420 AH - 1999 CE.
[6] Supplement to Arabic Dictionaries: Reinhart Peter Ann Dozy (d. 1300 AH), translated into Arabic and annotated by: Vol. 1-8: Muhammad Salim al-Nu'aymi, Vol. 9, 10: Jamal al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st edition, 1979-2000 CE.
[7] Refinement of Perfection in the Names of Men: Yusuf ibn Abd al-Rahman al-Mizzi (d. 742 AH), edited by: Dr. Bashar Awad Ma'ruf, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1400-1413 AH, 1980-1992 CE.
[8] The Reliable Narrators: Muhammad ibn Hibban al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. 354 AH), printed with the assistance of the Ministry of Education of the Supreme Government of India, under the supervision of Dr. Muhammad Abdul-Mu'id Khan, Director of the Osmania Encyclopedia, Osmania Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India, 1st edition, 1393 AH - 1973 CE.
[9] Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an: Muhammad ibn Ahmad al-Ansari Abu Abdullah al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, published by Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1384 AH - 1964 CE.
[10] Al-Jarh wa al-Ta'dil: Abd al-Rahman ibn Abi Hatim Abu Muhammad al-Tamimi (d. 327 AH), printed by the Council Press of the Osmania Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India, 1st edition, 1371 AH - 1951 CE.
[11] Siyar A'lam al-Nubala', by al-Dhahabi: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, 9th edition, 1413 AH/1993 CE.
[12] Tabaqat al-Huffaz: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH.
[13] Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra: Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), edited by Dr. Mahmud Muhammad al-Tanahi and Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Hajar for Printing, Publishing and Distribution, Saudi Arabia, 2nd edition, 1413 AH.
[14] Al-Tabaqat al-Kubra: Ibn Sa'd, introduction by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1968 CE.
[15] Al-'Iqd al-Thamin fi Tarikh Al-Balad al-Amin: Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Hasani al-Fasi al-Makki (d. 832 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1998 CE.
[16] The Value of Time According to Scholars: Abd al-Fattah Abu Ghudda al-Halabi al-Hanafi (d. 1417 AH), Maktab al-Matbu'at al-Islamiyya, Aleppo, Syria, 10th edition, n.d.
[17] Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an: Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.
[18] Lisan al-'Arab: Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), footnotes by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd edition. 1414 AH.
[19] The Distinguishing Hadith Scholar Between the Narrator and the Conscious One: Al-Hasan ibn Abd al-Rahman ibn Khallad Abu Muhammad al-Ramahurmuzi al-Farisi (d. 360 AH), edited by Dr. Muhammad Ajaj al-Khatib, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1404 AH.
[20] Al-Mukhlisiyyat: Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn al-Abbas ibn Abd al-Rahman ibn Zakariya al-Baghdadi al-Mukhlisi (d. 393 AH), edited by Nabil Saad al-Din Jarar, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, State of Qatar, 1429 AH - 2008 CE.
[21] Famous Scholars of the Cities and Notable Jurists of the Regions: Muhammad ibn Hibban al-Tamimi, Abu Hatim al-Darimi al-Busti (d. 354 AH), edited by Marzuq Ali Ibrahim, Dar al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Mansoura, Egypt, 1st edition, 1411 AH - 1991 CE.
[22] Dictionary of Countries: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), Dar Sader, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1995 CE.
[23] Methods of Quranic Exegesis: Mani' ibn Abd al-Halim Mahmud (d. 1430 AH), Dar al-Kitab al-Masri, Cairo, Egypt, and Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, Lebanon, 1421 AH - 2000 CE.
[24] The Regular in the History of Nations and Kings: Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad Abu al-Faraj al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1412 AH - 1992 CE.
[25] Encyclopedia of Transmitted Exegesis / Prepared by: The Center for Qur'anic Studies and Information, Supervisors: Prof. Dr. Musa'id ibn Sulayman al-Tayyar - Dr. Nuh ibn Yahya al-Shahri, Center for Qur'anic Studies and Information at the Imam al-Shatibi Institute - Dar Ibn Hazm, Beirut. Lebanon, 1st ed., 1439 AH – 2017 CE.
[26] Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal (The Balance of Moderation in the Criticism of Men), Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi (d. 1399 AH), Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1382 AH - 1969 CE.
[27] Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo), Yusuf ibn Taghri Bardi ibn Abdullah al-Zahiri al-Hanafi, Abu al-Mahasin, Jamal al-Din (d. 874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kutub, Egypt, n.d.
[28] Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar: Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn al-Shaybani al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi, Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1399 AH - 1997 CE.
[29] Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman: Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Ibn Khallikan Abu al-'Abbas al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1900 CE.

المراجع

[١] إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الحمويّ (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت – لبنان, ط . ٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

[٢] البداية والنّهاية: إسماعيل بن كثير أبو الفداء الدّمشقيّ (ت: ٧٧٤هـ), تحقيق: علي شيري، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت– لبنان, ط. ١ , ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
[٣] تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسينيّ الزَّبيديّ (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصّين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت– المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، د. ت.
[٤] تاريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ – بيروت، ط. ١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
[٥] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ أبو الفداء الدّمشقيّ (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمّد السّلامة، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض– السّعوديّة، ط. ٢ ،١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
[٦] تكملة المعاجم العربيّة: رينهارت بيتر آن دُوزي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربيّة وعلّق عليه: جـ ١ – ٨: محمّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثّقافة والإعلام، الجمهورية العراقيّة، ط. ١ ، من ١٩٧٩م – ٢٠٠٠م.
[٧] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرّحمن المزّيّ (ت: ٧٤٢هـ), تحقيق: د. بشار عوّاد معروف, مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان, ط، ١, ١٤٠٠هـ– ١٤١٣هـ، ١٩٨٠– ١٩٩٢م.
[٨] الثّقات: محمّد بن حبّان التّميميّ، أبو حاتم، الدّارميّ، البُستيّ (ت:٣٥٤هـ), طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهنديّة, تحت مراقبة: الدّكتور محمّد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانيّة, دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدّكن الهند , ط. ١، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م.
[٩] الجامع لأحكام القرآن: محمّد بن أحمد الأنصاريّ أبو عبد الله القرطبيّ (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصريّة، القاهرة – مصر، ط. ٢، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م.
[١٠] الجرح والتّعديل: عبد الرّحمن بن أبي حاتم أبو محمّد التّميميّ (ت: ٣٢٧هـ), مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، بحيدر آباد الدّكن– الهند, ط ، ١, ١٣٧١هـ– ١٩٥١م.
[١١] سير أعلام النّبلاء: أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ط. ٩، ١٤١٣هـ .– ١٩٩٣م.
[١٢] طبقات الحفّاظ: عبد الرّحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطيّ (ت:٩١١هـ), دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان, ط، ١, ١٤٠٣هـ.
[١٣] طبقات الشّافعيّة الكبرى: تاج الدّين عبد الوهاب بن تقيّ الدّين السّبكيّ (ت: ٧٧١هـ), تحقيق: د. محمود محمّد الطّناحيّ – د. عبد الفتّاح محمّد الحلو, دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، السّعوديّة, ط. ٢، ١٤١٣هـ.
[١٤] الطّبقات الكبرى: ابن سعد , قدّم لها: إحسان عبّاس , دار صادر، بيروت – لبنان, ط. ١، ١٩٦٨م.
[١٥] العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين: تقي الدّين محمّد بن أحمد الحسنيّ الفاسيّ المكّيّ (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمّدعبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط. ٢، ١٩٩٨م.
[١٦] قيمة الزّمن عند العلماء:عبد الفتّاح أبو غدّة الحلبيّ الحنفيّ (ت: ١٤١٧هـ), مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب – سوريا، ط. ١٠، د. ت.
[١٧] الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلبيّ، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمّد بن عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.
[١٨] لسان العرب: محمّد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ (ت: ٧١١هـ), الحواشي: لليازجيّ وجماعة من اللغويّين, دار صادر، بيروت – لبنان, ط. ٣, ١٤١٤هـ.
[١٩] المحدث الفاصل بين الرّاوي والواعي: الحسن بن عبد الرّحمن بن خلّاد أبو محمّد الرّامهرمزيّ الفارسيّ (ت: ٣٦٠هـ), تحقيق: د. محمّد عجاج الخطيب, دار الفكر، بيروت – لبنان, ط. ٣, ١٤٠٤هـ.
[٢٠] المخلصيّات: محمّد بن عبد الرّحمن بن العبّاس بن عبد الرّحمن بن زكريّا البغداديّ المخَلِّص (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: نبيل سعد الدّين جرار، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة لدولة قطر، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
[٢١] مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمّد بن حبّان التّميميّ، أبو حاتم، الدّارميّ، البُستيّ (ت: ٣٥٤هـ), تحقيق: مرزوق على ابراهيم, دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، المنصورة – مصر, ط. ١، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.
[٢٢] معجم البلدان: شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط. ٢، ١٩٩٥م.
[٢٣] مناهج المفسّرين: منيع بن عبد الحليم محمود (ت: ١٤٣٠هـ)، دار الكتاب المصريّ، القاهرة – مصر، ودار الكتاب اللبنانيّ، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
[٢٤] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد أبو الفرج الجوزيّ (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان, ط. ١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
[٢٥] موسوعة التّفسير المأثور: مركز الدّراسات والمعلومات القرآنيّة, المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطّيار– د. نوح بن يحيى الشّهري, مركز الدّراسات والمعلومات القرآنيّة بمعهد الإمام الشّاطبيّ– دار ابن حزم، بيروت – لبنان, ط. ١ , ١٤٣٩هـ– ٢٠١٧م.
[٢٦] ميزان الاعتدال في نقد الرّجال , شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ), تحقيق: علي محمّد البجاويّ (ت:١٣٩٩هـ), دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت – لبنان, ط،١, ١٣٨٢هـ – ١٩٦٩م.
[٢٧] النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظّاهريّ الحنفيّ، أبو المحاسن، جمال الدّين (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب، مصر، د. ت.
[٢٨] النّهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد الشّيبانيّ الجزريّ ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزّاويّ– محمود محمّد الطّناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ – ١٩٩٧م.
[٢٩] وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان: شمس الدّين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان أبو العبّاس البرمكيّ الإربليّ (ت:٦٨١هـ), تحقيق: إحسان عبّاس ، دار صادر، بيروت – لبنان, ط. ٢، ١٩٠٠م.